

شعرية رموز النهايات في رواية "معسكرات الأبد" لسليم بركات قراءة في رؤية الناقد (بوشعيب الساوري)

The Poetic Symbols of Endings in Salim Barakat's Novel "Camps of Eternity": A reading in the Critique of Bouchaib Al-Saouri

دوالي بلخير

جامعة بحري فارس بالمدينة (الجزائر)، douali.belkheir@univ-medea.dz

تاريخ القبول: 2025/03/13

تاريخ الاستلام: 2024 / 01 / 09 / اليوم

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استثمار إستراتيجية قراءة نقد النقد لمساءلة الخطاب النقدي الذي قدمه الناقد الأكاديمي المغربي "بوشعيب الساوري" في قراءته لرواية "معسكرات الأبد" للروائي السوري سليم بركات من خلال كتابه الموسوم بـ "التباس هوية النص"، حيث سيكون المسعى النقدي هو تقديم قراءة واصفة للمنظومة اللغوية الرمزية التي وظفت في بناء المسارات الإيحائية للرواية. وعليه تعد الرؤية التحليلية التي سنقدمها سعي معرفي لإدراك جوهر قراءة الناقد "بوشعيب الساوري" التي استثمرها لتحليل طبيعة الخلق الفني للمسلك الرمزي الذي استندت إليه الرواية فنيا وإيحائيا، الأمر الذي يجعل هذه الدراسة تتضمن إشكالية معرفية قائمة على معاينة أولويات الناقد في كشف مسارات الرمز الفني وأبعاده في تشكيل شعرية الخطاب الروائي

الكلمات المفتاحية: بوشعيب الساوري ، رموز النهايات ، رواية ، شعرية ، قراءة ، معسكرات الأبد

Abstract: This study aims to explore the reading strategy of critical analysis to scrutinize the critical discourse presented by the Moroccan academic critic, Bouchaib Al-Saouri. The focus is on his interpretation of Salim Barakat's novel, "Camps of Eternity," as discussed in his book intitled "The Ambiguity of the Identity of the Text." The critical endeavor here is to provide a descriptive analysis of the symbolic linguistic system employed in constructing the suggestive pathways within the novel.

The analytical perspective we present is an epistemological attempt to comprehend the essence of Bouchaib Al-Saouri's critique. This critique delves into the artistic creation of the symbolic path upon which the novel is artistically and suggestively based. Consequently, this study addresses an epistemological issue, examining the critic's priorities in unveiling the paths of artistic symbolism and its dimensions in shaping the poetics of novelistic discourse

Keywords: Bouchaib Al-Saouri, symbols of endings, novel poetry, reading, , Camps of Eternity.

١. مقدمة

يستثمر هذا البحث إستراتيجية قراءة نقد النقد لمساءلة الخطاب النقدي الذي قدمه الناقد الأكاديمي المغربي بوشعيب الساوري في قراءته لرواية "معسكرات الأبد" للروائي السوري سليم بركات في كتابه الموسوم بـ "التباس هوية النص" دراسة في تداخل الروائي والشعري" (الساوري، 2012) حيث سيكون المسعى النقدي هو تقديم قراءة للفصل السادس من هذه الدراسة والموسوم بـ (رموز النهايات) الذي عاين فيه الناقد المنظومة اللغوية الرمزية التي وظفت فنيا في بناء المسارات الدلالية الإيحائية للخطاب الروائي لرواية "معسكرات الأبد"

سأحاول من خلال هذه القراءة التحليلية الواصفة توضيح الجوهر النقدي الذي تبناه الناقد في تشریح الرواية، ولتحقيق هذا المبتغى العلمي ستتم دراسة عينات نقدية مما أنجزه في قراءته للمنظومة الرمزية للرواية. إذ تعد القراءة التي نعاين بها هذا المنجز النقدي سعي نقدي لإدراك إستراتيجية قراءة بوشعيب الساوري النقدية التي استثمرها لتحليل طبيعة الخلق الفني للمسلک الرمزي الذي استندت إليه الرواية فنيا، الأمر الذي يجعل هذه الدراسة تتضمن إشكالية معرفية قائمة على معاينة أولويات الناقد في كشف مسارات الرمز الفني في تشكيل شعرية الخطاب الروائي أما فيما يتعلق بمنهج القراءة التي سنقدمها، فنتطلق من فكرة أن الرؤية التحليلية لأي باحث في مجال نقد النقد تبدأ من تحديد أهداف الدراسة ثم المتن النقدي المدروس، ومنه تتبع مدى احترام الناقد لمنطلقاته المنهجية من خلال تبني تصور نقدي وصفي تحليلي مرتبط بالبعد المعرفي.

أولاً: حول مفهوم الشعرية:

لقد عرفت الشعرية (الأدبية) كمسار إبداعي حاول الناقد بوشعيب الساوري رفع الستر عنه في التوظيف الرمزي داخل الرواية، تحولا منهجيا وإبداعيا منذ خمسينيات القرن الماضي على وجه الخصوص مع تأثيرات التصور اللساني وفق إستراتيجيته البنيوية، عندما تبنت رؤية محايثة جعلت الخطاب الأدبي يستند إلى سلطة داخلية هادفة لكشف الأنساق اللغوية الداخلية التي تجعل من الأدب خطابا لغويا وفنيا في الوقت ذاته، بالتركيز على جملة الخصائص التي تجعل الأدب يمتلك صفته الفنية والجمالية وفق المنظور البنيوي، حال اللغة الرمزية التي تبناها الناقد في معاينة شعرية الرواية. وهو المسلك الذي يشير إليه، الناقد البنيوي تودوروف (Todorov) عندما رأى أن الأدب " نظام ثانوي لأنه يستخدم نظاما موجودا قبله، هو اللغة كمادته الخام، ونظام اللغة تتحكم فيه القواعد الصورية والعقلية، أما النظام الأدبي فهو خروج عن المعتاد وخرق لنظام اللغة " (تودوروف، 1990).

يعمل الخطاب الروائي "معسكرات الأبد" وفق منظور الناقد على بناء واقع لغوي إيحائي قابل للتعدد الدلالي من خلال زيادة معدلات الانحراف الدلالية التي تحققت بفضل فاعلية التوظيف الرمزي في شد انتباه المتلقي وتحفيز ذوقه القرآني المحتمل لتأويل أبعاد الرموز المحتملة خدمة للجوهر الفني للرواية في ربطه بوعي الروائي السوري الكردي بركات سليم، إذ تعد رواية "معسكرات الأبد" تصويرا سرديا عجائبا لفترة وجود الفرنسيين في شمال شرق سوريا. حيث يعبر الروائي عن وعيه بواقعه المعيش والمآلات التي رسمت في ذهنه عن خصوصيات مجتمعه وعلاقاته بغيره مع الفرنسيين المحتلين لوطنه، استثمارا لخلفيته الإبداعية الرمزية التي جعلت النص الروائي، لا يعمل على التعبير عن الفكرة بشكل لغوي صريح، وإنما «يحتفظ بانتباهنا منصبا عليه في الوقت الذي يشغل به حساسيتنا بتغطية الفكرة وحججها، (...) وبالتالي أن يمنعنا من بلوغ منطقة الوعي الواضح» (أمينة، 1981) وهو ما يؤدي إلى تعدد المدلولات الممكنة للمكون الرمزي رغم أحادية الدوال اللغوية.

إن قراءة الناقد للمنظومة الرمزية استدعاء ضمني للمنهج الأسلوبي وإجراءات القراءة التأويلية في الوقت ذاته، لأن الرمز كمسلک أسلوبي قابل لتعدد القراءة والتأويل جعل لغة رواية "معسكرات الأبد" تحول الخطاب وفق منظور الناقد الأسلوبي عبد السلام المسدي عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية، فوجهة الأسلوبية وفقه معاينة كيفية "جعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة، فيؤدي ما يؤديه الكلام عادة من إبلاغ لرسالة دلالية، ويسلط على المتلقي تأثيرا ضاغطا يجعله منفعلا" (المسدي، 1982)

ركزت قراءة الناقد بوشعيب الساوري على الوظيفة التأثيرية للخطاب الروائي دون تجاوز الوظيفة الإخبارية مع دعوته الصريحة للبعد التأويلي لمناهات اللغة الروائية الرمزية، عندما نجده يشير من أول جملة في مقدمة كتابه أن أي قارئ للأدب ومتذوق له سيدخل مباشرة في فعل التأويل في تعامله مع الرواية لطبيعتها الإيحائية عندما يرى أنه قليلة هي " الأعمال السردية التي تلزم متلقيها الدخول إليها باحتياطات مضاعفة، إذ تنسج عبر لغة مشحونة بالدلالات والرموز شكلا من الكتابة يتطلب من متناولها التفكير في إيجاد مخارج من فخاخ السرد المصاغ باستراتيجيات وتقنيات دقيقة...ينطبق هذا على تجربة سليم بركات السردية » (الساوري، 2012).

يشغل الرمز الأدبي مكانة إبداعية هامة في تأسيس الجوهر الشعري لأي خطاب أدبي، وهو ما وجد صداه الفني في تجربة سليم بركات الروائية الذي استثمر جوهره الإيحائي لخدمة متنه الروائي، فالرمز من المنظور الاصطلاحي الذي استندت إليه الرواية، يتضمن بعد " الإيحاء الذي يجعله تعبيرا غير مباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية " (هلال، 1983)، حيث يجب أن يستثمر المتلقي رصيده المعرفي وحسه الذوقي لقراءة هذا النص الأدبي وتأويل أبعاده وفهم مرامييه بناء على مكوناته الإيحائية، التي تركز على قابلية النص للتعدد الدلالي الذي يتحقق بالخروج عن المؤلف اللغوي من خلال فعالية مكوناته النصية الإيحائية التي تؤسس للجوهر الشعري للغة الروائية، والتي تتحقق من خلال قدرة الكاتب على تكثيف لغته دلاليا وتشكيل ملامح لغة شعرية إيحائية.

ثانياً: إشارات المقدمة

حاولت قدر المستطاع في هذه القراءة الواصفة للمنجز النقدي حول شعرية اللغة الرمزية، الذي قدمه الناقد بوشعيب الساوري، القيام بقراءة استقصائية لقراءة الباحث لمنظومة اللغة الرمزية في الرواية، فنجد من مقدمته إشارة إلى خلفية تكوين الروائي المعرفية والاجتماعية العربية والكردية التي جعلته يؤسس لتجربة روائية ثنائية الثقافة تقوم على معرفته " باللغة العربية وتشعب متخيله وغناه، وخصوصيته الكردية " (الساوري، 2012) وهو ما يفرض على القارئ المفترض الاطلاع على الثقافتين في الوقت ذاته حتى يتمكن من كشف مضمرات النص وأبعاده.

قبل الغوص في مناهات التوظيف الرمزي للرواية يشير الناقد في مقدمته أن تجربة سليم بركات السردية تشتغل على " البيئة الكردية بأسلوب ساهر مستثمرا مؤهلاتها الثقافية والتاريخية بتحويلها إلى عناصر إشراق في بنية نصوصه الروائية " (الساوري، 2012)، وهي رؤية جعلت الناقد يقدم أفق قراءته بل ويحاول فرضه على المتلقي المحتمل.

إن الجوهر الشعري للغة الرمزية في الرواية جعلت منها تتخذ من " إمكانات اللغة غير المحددة مطية مسوغة لقراءات تضيف دلالات لا تتعلق بنوايا المؤلف ومقاصده، لأن المؤلف استعمل اللغة التي ليست ملكه وحده، فإنه لا محيد عن قراءة لغته بكل الوجوه التي تحتلها، وتصبح عندئذ كل الاحتمالات مشروعة، فالقراءة التأويلية هي أساس الوصول إلى كشف جمالية النص المدروس " (الغامدي، 2001)، وهي الرؤية التي جعلت الناقد يستند إلى منهج استقصائي مقارنة ليشير إلى تفوق استعمال اللغة الشعرية في إنتاجه الروائي مقارنة بنصوصه والأجناسية الأخرى، فقد حضي توظيف اللغة وفقه " في المتخيل الروائي لسليم بركات بأهمية أكبر من الشعر...وبشكل لافت استطاع بناء نسق روائي قادر على الامتداد خارج السرد المباشر ليعانق الشعري والأسطوري والرمزي " (الساوري، 2012)

تشير قراءة الناقد إلى الأثر السردية الذي خلقه عنصر الخيال في تأسيس جوهر الرواية الشعري الذي جعلها قابلة للانفتاح التأويلي المحتمل فالخيال يعد " خلقا جديدا للواقع، خلق لصورة لم توجد وما كان لها أن توجد بفضل الحواس أو العقل بل بفضل الخيال الثانوي " (الماضي، 1993)، الذي هو الخيال الأدبي الذي يخدم الرواية دلاليا، بما تنسجه إمكانات اللغة التي تزيل الحدود بين " الطبيعي والفوق طبيعي بين الخرافة والخيال...كما تفضي على الواقع طابعا غرابيا وتجنح به إلى معانقة عوالم الأسطورة المنطلقة بناء ومتخيلا " (الساوري، 2012)، من منطلق إبداعي مفاده أنه لا يمكن أن يستوعب التوظيف الرمزي في المتن الروائي دون وعي بالأثر المجازي الذي يؤسسه.

ثالثاً: المنظومة الرمزية في رواية "معسكرات الأبد"

يعد الرمز من التقنيات الفنية التي استثمرها الروائي لتأسيس الجوهر الإيحائي للنص الأدبي، فيمنح الرمز النصوص الأدبية إشعاعاً وغموضاً سردياً، لأنه يعتبر انزياحاً لغوياً ومعبّراً للغة الشعرية " (كوهين، 1986) القائمة على البعد التأويلي، لكن ما يلاحظ على قراءة الناقد بوشعيب الساوري أنها تسلك طريقاً من النص إلى الكاتب بهدف التركيز على مقوم الإبداع في نطاق الاستخدام الفني الأمر الذي جعله يشير إلى أن الروائي " سليم بركات يكتب بلغة مكثفة مشحونة بكثافة دلالية ورمزية فريدة " (الساوري، 2012)

إن القراءة المستفيضة التي قام بها الناقد لرواية " معسكرات الأبد " جعلته يركز على قيمته الإشارية التي امتلاكها التوظيف الرمزي في السياق الفني للغة الرواية. حيث يبلغ توظيف الرمز ذروته في نصه استثماراً للعلاقة الباطنية التي تربط الرمز بالرموز، وهو ما جعل الإستراتيجية التأويلية لدى الناقد تقوم برصد استقصائي كخيار منهجي ومعرفي قدم من خلاله أبعاد الرواية الرمزية كمعادل موضوعي لوعي الكاتب بواقعه الاجتماعي، فرأى أنه بعد التقاط المؤشرات النصية للرواية يمكن التأكيد أن أبعاد الرموز الموظفة في الرواية تشتغل " على متخيل النهايات ليمنح نفسه تعدداً دلالياً وحرية في الفهم والتأويل، بل يصبح الرمز عنصراً مهيمناً داخل النص " (الساوري، 2012).

إن هذا الوعي النقدي الذي تبناه الناقد يشير إلى أنه مارس ضغطاً على النص وجعله يتحرك ليستجيب لأفقه وخلفيته المرجعية والثقافية التي رأى من خلالها أن رموز رواية " معسكرات الأبد " تتفق جميعها في الإيحاء إلى متخيل النهايات. مصادراً بذلك وجه نظره من القراء الذين يملكون بدورهم وجهات نظر لا تتفق بالضرورة مع ما قدمه الناقد من قراءة تأويلية محتملة للمتن الروائي، لأن أساس الأدب الانفتاح على القراءات المنتجة. لا الانغلاق على قراءة واحدة.

بفعل التأثير المنهجي الذي تبناه الناقد بوشعيب الساوري سارت قراءته لتلامس حضور عناصر المنظومة الرمزية في الرواية، أشار صراحة أنه سيركز على المكون الرمزي المشكل لأبعاد الرواية ومراميها الإيحائية، الأمر الذي أفضى به إلى الإشارة إلى التركيز على بعضها دون الآخر بناءً على الأهمية السردية والأثر الفني في تشكيل إيحاءات الرواية.

1. الماء رمز الحياة والقوة.

حاولت قراءة الناقد قبل الغوص في متاهات التأويل التي قدمها لرمزية الماء استدعاء إجراءات معرفية وتقديم فرش مفاهيمي ديني واجتماعي وتاريخي وأسطوري، رسمت حوله في المسار الإنساني. مبتعداً في ذلك الإجراء المنهجي عن سمة الابتعاد عن التلخيص والاختصار الذي يسيء لطبيعة القراءة المقدمة، فالماء منبع الحياة الإنسانية والطبيعية، فقد جاء في النص القرآني الكريم قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية 30 " وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون "

يلامس الناقد حضور مفاهيم الماء في المتن الديني بمختلف توجهاته، إضافة إلى حضوره في المتن الأسطوري، فرأى أن خلق الكون وفقها يعود إلى الماء الذي يعد سر الوجود والحياة، كما أنه أداة حيوية في تكوين الحضارات وانتشارها وازدهارها " (سلامة، 2004)، ليشير إلى وجه مقابله لهذا المسلك الإيجابي رسمت معالمه الأديان والميثولوجيات القديمة، والتي ترى أن نهاية العالم ستكون بالماء فهو " رمز دال على الثواب والعقاب كدلالات حملها الإنسان عن الماء مثلما تجلّ لها الأساطير والنصوص الدينية المقدسة " (الثابت، 2021).

سارت قراءة الناقد إلى معاينة البعد الرمزي للماء في المتن النصي حيث حرص على مقارنة الرواية ضمن المقاربة التأويلية التي تستثمر إستراتيجيات القراءة المنتجة الأمر الذي أفضى به استعانة بخلفيته الثقافية لفرض أفقه على أفق النص، عندما رأى أن الماء في الرواية " هو كل شيء في عالمها وفي حياة شخصياتها، هو مصدر حركتها وعيشها، فكل الشخصيات والأحداث مرتبطة بالماء، بما في ذلك الحدث الأكبر القيامة الذي يشكل خلاصاً لها " (الساوري، 2012) فالماء هو مصدر حياة الأبطال والشخصيات وفي الوقت ذاته مصدر هلاكها المحتمل بناءً على الإشارات النصية التي تشير إليه سواء ضمن المتن الروائي أو الوعي الديني للشخصيات التي تعبر عن هذه الثنائية التي يقدمها رمز الماء في مسارات الرواية ومراميها .

لقد ساهمت طبيعة الخلق الفني للتوظيف الرمزي في الرواية إلى معاناة الناقد لذلك التوظيف السردى المجازي لفاعلية الماء رمزياً، عندما يصور الروائي علاقة جنسية بين السماء والأرض من خلال الماء " فالأولى تضاجع الثانية عبر المطر" (بركات، 1993) لتنتج مولوداً هو العشب، امتلك معها الماء بناءً على هذا المسلك التحليلي مصدر سكينه الشخصيات وحياتها ودلالة على النماء والتكاثر والخير، إذ يشير الناقد بمسار قرائي سريع لكنه كثيف دلالياً وإيحائياً، إلى وظائف الماء في مسارات المتن الروائي وأبعاده التي تساعد على الحياة، فهو من يروي "العطش بالنسبة للديكين المتصارعين وإخماد النار المتأججة في دواخلهما" (بركات، 1993)، وهو باعث على المرح " بالنسبة للكليبن والبنات ويظهر ذلك أثناء سقوط المطر " (بركات، 1993)، كما أنه وظف سردياً كعنصر " مساعد للبنات لإيجاد الغذاء " (بركات، 1993)، و " يصبح دواء للأضراس" في حالات أخرى (بركات، 1993)، كما أنه في ارتباط أزلي مع الاوقات اللاتي يعد وجودهن لصيق به، لا يمكنهن العيش بمعزل عنه أو خارجه" (بركات، 1993). فكل هذه المؤشرات النصية تتضمن الجانب الإيجابي لرمزية الماء في المتن الروائي انسجاماً مع نفسية الروائي وأمله في غد أفضل لوطنه.

واصلت قراءة الباحث طريقها في معاناة الرواية ضمن حدود المقاربة التأويلية التي تتجنب القراءة الأحادية استثماراً للقوة الرمزية للماء في النهر الذي " يوحد بين كل كائنات رواية " معسكرات الأبد" النباتات الطيور الإنسان، الإوزات، جاجان بوزو، الكائن الناري" (الساوري، 2012)، لتسلك القراءة طريقاً إلى الكاتب بهدف التركيز على مقوم الإبداع في نطاق الاستخدام الفني في المتن السردى يوظف الروائي في حوار شخصياته توظيفاً رمزياً للمياه، فقوله ناقلاً حوار حمال الأمتعة والمخلوق الناري " ألن تسألني لماذا اخترت الشمال ؟ سأل المخلوق الناري فأبدى حمال الأمتعة زفرة خفيفة دليل ضجره قائلاً: تختار جهة الماء " (بركات، 1993)

وهو رمز إلى حقيقة واقعية وهي أن مصدر ماء دجلة والفرات يعود إلى تركيا التي تقع شمال سوريا والعراق ، فهي مصدر مياه نهري دجلة والفرات، ليشير الناقد إلى مسلك إبداعي آخر يدخل ضمن نفس المسار التأويلي وهو حوار الدقوري مع موسى موزان " قال الدقوري لموزان " لديك المكان المشرف على المياه يا سيد موسى. أنت في الكمين" (بركات، 1993)، وهو التصور الذي يعبر عن الأهمية السردية التي يقوم عليها توظيف الماء في الرواية خدمة لجوهرها الفني.

في محور مناقض للبعد التأويلي الذي أشار إليه الناقد وتبناه من خلال عنوانه حول رمزية الماء بالحياة، تسلك قراءته استثماراً للمقارنة كآلية قراءة وتحليل صوب رمزية مغايرة للمياه، فقد امتلك في مسارات الرواية بعداً تأويلياً مضاداً، عندما جعله يحمل دلالة نهاية عالم الهضبة الذي شكل جوهر الرواية وأساس أحداثها " من خلال احتمال الطوفان لذلك ارتأت شخصية جاجان بناء سفينة عليها تحمها من الغرق" (بركات، 1993)، فيغدو الماء وفق هذا المسلك المضاد عنصراً دالاً على القيامة والنهاية والخلص، كما تخيلته بعض الشخصيات الروائية عبر إسقاط ما تجمع لديها من "محكيات دينية وأسطورية على ما يحدث أمامها من تحولات مستعصية على الفهم في الهضبة " ليصبح الماء في الرواية عنصر بانيا للخيال " (الساوري، 2012)، أما في قراءته التأويلية لرمزية البحر لمكون مائي ضخم، فصارت عنده " أداة لتفسير ما غمض لدى الشخصيات، كما يؤكد ذلك على قوته ولا محدوديته وقدراته الخارقة" (الساوري، 2012)

2: رمز النار.

شقت قراءة الناقد طريقها صوب ثاني أهم مكون رمزي خلق المنظومة الرمزية للرواية مستنداً بالأساس إلى فكرة التقاطب " الذي يأتي عادة في شكل ثنائيات ضدية " (البجراوي، 1990)، لدراسة الأثر الفني لتوظيف رمزية النار مقابل رمزية الماء، حيث سارت قراءته صوب الاستناد إلى المنهج التاريخي واستثمار المرجعيات الدينية في تتبع توظيف " دلالات النار بين الإيجاب والسلب، فتكون إيجابية حين ترتبط بالكرم والعطاء، كما هو الحال عند العرب القدماء، وترتبط بالعذاب الذي قد يلحق الإنسان في الحياة أو بعد الموت حال الكفار بالله والعاصين له " (الساوري، 2012)، وهو التصور الذي يشير بشكل ضمني بأنه تبناه استثماراً لخلفيات معرفية قدمها الناقد المنصوري جريدي، فالنار حملت في الرواية أبعاداً رمزية متقاطبة مستمدة من السياق الإبداعي كمعيار للتوجه الرمزي القائم.

جعلت الإستراتيجية الرمزية التي شكلها توظيف النار في المتن الروائي قراءة الناقد تستثمر المرجعية الأسطورية بأبعادها العجائبية، "فالكائن الناري الذي تبناه الروائي في مسلكه السردى" يرمز للخراب والدمار ، يرمز للشّر للشيطان الذي يهدد أمن الشخصيات لذلك كان يعمل موسى وصهره على حفر مجرى من النهر إلى مخبئه حتى يظل هناك مختبئا " (الساوري، 2012) ، لتعود قراءته من جديد لتعاین رمزية الكائن الناري الموظف بشكل في خلاق خدمة لطبيعة الخلق الفني للرواية

إن قراءة شعرية النص الأدبي وانحرافاتة اللغوية القائمة على التوظيف الرمزي الذي كرسه على " الأدوار النصية التي يقوم بها القارئ في التفاعل مع قضايا النص الفنية " (ناظم، 1994)، جعلت الناقد يستند على أسلوب المقارنة باعتباره خيارا منهجيا ومعرفيا يضيء مسار القراءة التأويلية، فلاحظ في المتن الروائي " ترسيخا للصراع بين الماء والنار، فالماء وسيلة لإبقاء الكائن في مخبئه، درءا لخطره وخطر ناره" (الساوري، 2012)

يستثمر الناقد في مسار إقناع القارئ المفترض بهذا المسلك التحليلي خلفية استدلالية هدفها إثبات صحة وجهة النظر التحليلية التي يدافع عنها استنادا إلى علل وبراهين تستثمر المرجعيات الأسطورية الفاعلة دلاليا، مثلما نجده في توظيف " أسطورة أندونيسية تشير لحرب بين الماء والنار أين هزمت الماء واضطرت إلى الفرار واختبأت في شجرة بامبو وفي إحدى الحجارة ، تخرج منها بالحك أو الضرب بالفلولاذ " (الساوري، 2012)

لم تستطع قراءة الباحث أن تتجاوز إشكالية وجود المبدع باعتباره مؤسس الرواية بكل أبعادها الفنية والدلالية، عندما تتبع رمزية النار التي رسمت في وعي السوريين عن الآخر الفرنسي المحتل الذي يرون أنه يقوم على الجوهر الناري الذي تمثله زرقه أعينهم، فقول الروائي "هم ومخلوقات النار التي في ديارهم يتشابهون (...). أنتم لم تروا عيون الفرنسيين عن قرب: زرقاء. أكثرها زرقه إلى درجة لا تشبه قط زرقه الأعين التي نعرفها. أنها مضاءة بالوهج المنبعث من مخلوقات النار " (بركات، 1993)، يعد سلطة إبداعية لم يقدر الناقد على تجاوزها مشيرا إلى دور الكاتب في تأسيس بعدها الرمزي، الذي جعل الفرنسيين المحتلين يشكلون إلى جانب الكائن الناري خطرا يهدد المنطقة.

فرضت الطبيعة الرمزية للغة الرواية على الناقد في قراءته لرمزية النار استثمار البعد التأويلي بخلفية موضوعية مقنعة فتجاوز أفق الكاتب ليستبدله بأفقه التأويلي القائم على وإمكانات القراءة المفتوحة، فرأى أن الإيقاع الناتج عن " الحياة حركة وضجيجا يتضمن رمزا للنار " فيقاع دقات القلب، وسقوط الأمطار، وصراع الديك، يشير إلى ترابط حرارة الدم بحرارة النار، فيتعالق الدم والنار في الحمرة والحرارة " (الساوري، 2012)، وهو توظيف سردي له أثره في خدمة البعد الرمزي للنار في متاهات الأحداث الروائية وأبعادها.

3.. الآلة رمز الهيمنة

إن طبيعة الإبداع الروائي التي جاءت مؤطرة ببنية رمزية متداخلة خدمة للمقتضيات الفنية الإيحائية للبناء السردى، جعلت قراءة الناقد بوشعيب الساوري في تفكيكه لجوهر المنظومة الرمزية للرواية تسير إلى معاينة البعد الدلالي الذي يمكن للقارئ المنتج الواعي بمسارات الرواية وأبعادها أن يراه تعبيرا عن سيطرة الأجنبي الفرنسي المحتل على السوري المتخلف البدائي كما تصفه الرواية في كثير من مقاطعها. وخير دليل إيحائي على ذلك هو أن الآلات التي أحضرها الفرنسيون معهم لشق الطرقات والبناء أصبحت تشكل " لغزا محيرا للشخصيات البدائية في الرواية (بنات موسى، جاجان، بوزو حارس النهر) غير قابل للفهم والاستيعاب " (الساوري، 2012) ، يقول الروائي تعبيرا عن هذا المسلك الرمزي " كانت الحفارات والمداحل الضخمة التي جاء بها الفرنسيون في العقد الرابع من هذا القرن لتعبيد طرقات الإمدادات تعمل في صخب على ترتيب أمور استغلقت على قاطني المتزلين فوق الهضبة وعلى طيور الهضبة ونباتها" (بركات، 1993)

لقد ظلت الآلات التي وظفها الفرنسيون مستغلقة على فهم الشخصيات الروائية، فامتلكت بعد القوة والهيمنة التي مكنت الفرنسيين من السيطرة على الهضبة وتحويلها أمام مرأى سكانها العاجزين المكتفين بالاندهاش والاستغراب، فقد

امتلكت تلك الآلات وفق منظور الناقد " رمزية لسيطرة الغرب على الشعوب البدائية كما جرى في الحركات الاستعمارية (الساوري، 2012). وهو المسار السردى الذي ضمنه الروائي ليصف وضعية التخلف والتبعية التي يعيشها المجتمع السوري مقارنة بغيره، إنها دعوة ضمنية لنقد الذات والعمل على الخروج من نفق الجهل الذي جعل المجتمع السوري خارج التاريخ والحضارة.

4. الرماد والطوفان رمزا الهلاك والنهاية

إن تتبع الناقد لبنية المنظومة الرمزية للرواية جعلت إستراتيجية التحليلية تسلك طريقا إلى معاينة دلالة رموز الهلاك والنهاية التي شكلت جوهر وعيه بالواقع السوري، فوظف الرماد والطوفان كمعادلين رمزين لغويين أساسا شعرية لغة الرواية وخلق بعضا من أبعادها، استثمارا لما تتوفر عليه إichاءات المنظومة الرمزية التي تعد " استخداما خاصا للغة يحقق تميزها بالانحراف عن اللغة العملية " (سلدن، 1987)، فتوظيف الرواية لرمزية الرماد مدخل سيميائي له مفعوله الإيحائي لأبعاد الرواية، إذ يرتبط أشد الارتباط بالقيامة، بل يصبح علامة من علامات النهاية كما " تمثلها الشخصيات، لدرجة أن كل الأشياء في الرواية توصف بالرمادية وباللون الرمادي، شعر رمادي، لحية رمادية، فم رمادي، بريق رمادي، غيوم رمادية، نهر رمادي، جو رمادي، أنه بقايا الأشياء وخواتيمها، يدل عن قرب النهاية والقيامة " (الساوري، 2012) شقت قراءة الناقد لرمزية الطوفان كمسلك ثان لرمزية الهلاك والنهاية عندما نجده يربطه بدلالات الرواية المعبرة عن رمزية النهايات، إذ يستثمر في قراءته لهذا المكون الرمزي الأبعاد الأسطورية التي شكلت الوعي التاريخي به في مختلف الأمم الإنسانية، فالطوفان كرمز أسطوري لا تخلوا منه حضارة إنسانية، كما ذكر في الكتب السماوية والحضارات القديمة يحضر هذا التوظيف الرمزي في الرواية بشكل فني خلاق استثمارا سرديا لما " بقي عالقا في ذاكرة الشخصيات من حكاية نوح والطوفان، نظرا لوجود قرائن سمحت باستحضاره كحادثة أصلية " (الساوري، 2012)، وهو ما وجد صداه في توجه قراءة الناقد إلى طبيعة الإبداع الروائي الذي أسسته مهارة الكاتب السردية في رسم فنية الرواية تأويليا، إذ يقول الروائي مشيرا إلى الأفق الذي شده فيما وراء بلدة القامشلي، فإذا نظر الناظر إليها من " الهضبة كان يذكر الصبية ذات الاثني عشر عاما بسفينة نوح أبدا، تلك السفينة التي استقرت، بحسب رواية خالتها، على جانب من جبل الجودي " (بركات، 1993).

تواصل قراءة الناقد تركيزها على أن الكاتب هو صانع طبيعة الخلق الفني الذي يؤسسه الرمز الأدبي في الرواية، فقد امتلك القارب دلالة الخوف من الغرق في مسارات المتن الروائي الذي جاء مغلفا بالموت، أكثر من إيحائه بدلالة أخرى كالبحث عن الرزق مثلا، فالقارب وظف رمزيا ليشير إلى دلالة النهاية والموت، إذ يستثمر الناقد فاعلية القراءة النفسية في وصفه لشخصية الطفلة هبة الفضولية التي تعبر بشكل نفسي مخيف بعد مشاهدتها لأي شكل يشبه القارب ظاهريا " هذه سفينة يا الله، إنها القيامة، تقولها كلما لاح شكل مستطيل أفقيا، ذو زوايا في أطرافه " (بركات، 1993). فالرواية مغلفة رمزيا بأبعاد النهاية والهلاك ولتحقيق ذلك تستمر الأبعاد التناسلية القرآنية من خلال الإichاء إلى قصة نوح عليه السلام وحادثة الطوفان التي تشبه شعور الروائي بما يعيشه اليوم في واقعه السوري.

5. رمز الشؤم (الغراب).

بسبب طبيعة القراءة التأويلية المنجزة تتخذ قراءة الناقد مسارات قرائية بناء على إichائية النص واحتمالات قراءته، فقد كان توظيف الغراب في أغلب مسارات الأحداث الروائية توظيفا رمزيا تشاؤميا، بناء على الطبيعة الفكرية للكاتب، والمنطلق الأساس لهذا الخيار التحليلي هو أن جل التجليات النصية الإنسانية تربطه بالشؤم وبحضوره المحذر، فقد صار بفضل فضائه الأسطوري، واقعة نصية مستقلة، ينبئ بالأخبار قبل أن تقع.

ساهمت طبيعة الخلق الفني للخطاب السردى للرواية بقدرتها الرمزية التي شكلتها أبعاد الغراب التشاؤمية في تشتيت فكر القارئ المفترض بعد تلقيه لأبعاد النهايات والموت في أغلب مآلات التوظيف الرمزي في الرواية، فيظهر الغراب وفق قراءة الناقد منذرا وحذرا، متوافقا وانتظار أغلب الشخصيات لحدث النهاية الذي كانت تتوقعه، فكل " شيء مثير يحدث أو يخرج يتم ربطه بذلك الحدث، فما بالك بالغراب الذي يبقى حضوره محملا بالدلالات الرمزية " (الساوري، 2012).

حرص الناقد توضيحاً لمسلكه التحليلي على استثمار بعض المؤشرات النصية المعبر عن أفق قراءته الذي حاول فرضه على أفق النص، عندما يستحضر قول الروائي "عبر غرابان أيضاً، متجهان مثل هبة جنوباً، عجولين صاحبين بنعيقهما المحذر" (بركات، 1993). انسجماً في ذلك مع تيمة القيامة والنهاية التي أسست جوهر المنظومة الرمزية للغة الرواية، الأمر الذي عبرت عنه رؤية الشخصيات ووعيمها، وطبيعة لأحداث والتحويلات الغربية التي شهدتها الهضبة، فقد وجدت شخصيات الرواية نفسها عاجزة عن تفسيرها وفق إمكاناتها الفكرية، فلجأت إلى الغيبي الذي رأت من خلاله أن "كل تلك المؤشرات علامات دالة على اقتراب القيامة" (الساوري، 2012).

رابعاً: علامات القيامة

تستند قراءة الناقد للمنظومة الرمزية للرواية في ختام مسلكها التحليلي إلى جوهر التأويلي الذي رأت من خلاله أن الرمز في رواية "معسكرات الأبد" لسليم بركات يشغل "على متخيل النهايات ليمنح نفسه تعدداً دلالياً وحرية في الفهم والتأويل، بل يصبح الرمز عنصراً مهيماً داخل النص" (الساوري، 2012)، الذي يعمل على استدراج المتلقي لفعل التأويل، لأن القراءة التأويلية لأبعاد الرمز لا تترك القارئ موضع الحياء، وإنما تحرك فيه فكره وأحاسيسه ضمن مقتضيات القراءة المنتجة التي تفرض عليه "الاستعانة بمعارفه المرجعية لكشف انزياحاتها النصية" (هامون، 2013)، فتحمل علامات نهاية الحياة والكون بالنسبة للشخصيات في الرواية "دلالة دينية... تماشياً مع معتقدات الشخصيات وتمثلاتها للواقع والعالم والأشياء، ومحاولتها تفسير ما يجري من أحداث ملتبسة بمقارنتها بظهور كائنات جديدة لتصبح علامة على وقوع حدث أكبر" (الساوري، 2012)، متوقع دينياً من أغلب الديانات التوحيدية، وهو فناء الحياة بالقيامة المنتظرة في أي لحظة بعد تحقق عدد من أشراتها في واقعنا خاصة من منظور الديانة الإسلامية.

إذ يشير الناقد في مسار تبريره للتأويل الرمزي إلى وجود عدد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي يتضمن علامات قيام الساعة، والحاضرة بقوة في الرواية التي استلهمتها "وفق ما أوحى به مخيلة شخصياتها التي تبدو قريبة من البدائية" (الساوري، 2012). فلا يحاول الناقد ضمن هذه الرؤية أن يخترق أفق النص الذي يستثمر الجوهر الرمزي "كانزياح فردي بالقياس إلى المعيار اللغوي" (كوهين، 1986). خدمة لبعده التأويلي المحتمل، عندما يشير إلى أن عدداً من شخصيات الرواية ترى في مجموع "الأحداث الغربية التي تقع حولها في الهضبة المهددة لأمنها وراحتها علامات منذرة بحدث خارق، فربطتها بالنهاية وحاولت أن تخلق لها علامات" (الساوري، 2012) وهو توظيف سردي يشير لحضور مفاهيم سيميائية العلامات وأبعادها الدينية في مسارات تشكيل المتن الروائي.

سلك قراءة بوشعيب الساوري طريقاً استقصائياً قام من خلاله بتقديم مجموعة عينات نصية رمزية وظفت سردياً في الخطاب الروائي للتعبير عن دلالات النهاية والفناء خاصة مع تفاعل الرواية تناصياً مع النصوص الدينية لتحفيز القارئ المفترض على فعل التأويل المحتمل للمؤشرات النصية الدينية لتحقيق فعل الإقناع والتأثير، مع دعم قراءته بحجج نصية من الرواية، فقام بمسح قرائي سريع قدم من خلاله نماذج روائية تشير إلى رموز النهايات "فالدوي المختنق بين حذبات جبال طوروس" (بركات، 1993)، و"طيران الغربان في الحقول، كطيور شؤم تنذر بالنهاية" (بركات، 1993)، و"الهدهد الذي ينذر بطائر ما" (بركات، 1993)، والبرق في غير موعده " (بركات، 1993)، و"مجيء الغجر المفاجئ ورحيلهم المفاجئ" (بركات، 1993)، وغيرها من النماذج النصية كلها مؤشرات نصية رمزية استحضرتها الناقد من النص لتبرير خياره التحليلي لأبعاد رموز النهاية والقيامة فيه، لكن الناقد مع ذلك لا يحاول ضمن هذه الرؤية التحليلية أن يخترق أفق الكاتب والنص ويتجاوزهما، بل تسلك قراءته طريقها إلى الكاتب باعتباره مؤسس الجوهر الرمزي في الرواية، عندما يرى أن الروائي "اشتغل سليم بركات على القيامة وعلى علاماتها، كما تصورها مخيلة شخصياته المغرقة في البدائية الحاملة بغد أفضل يحررها من الالتباس الحاصل في الهضبة، بتحفيز من نصوص الثقافة الإسلامية والأساطير والمرويات المحلية الكردية العالقة بالذاكرة التي تشير إلى علامات الساعة أشراتها... وبقلب لا تسمح به إلا اللغة الأدبية".

١١. خاتمة:

شكلت طبيعة القراءة التي قدمها الناقد بوشعيب الساوري في قراءته للمنظومة اللغوية الرمزية مسلكا معرفيا مهما من مسالك القراءة حيث تمكن الناقد من خلالها الولوج إلى متاهات التشكيل الرمزي وفق صيغة تأويلية دون تجاوز تأثير مناهج ومسالك قرائية أخرى لها أثرها في تحليل الرواية مثل الأسلوبية والسيمائية والدلالة والتاريخ والإحصاء وغيرها من المعارف التي استند إليها الناقد بشكل صريح أو ضمني لتأسيس قراءته النقدية ، وفي معاينتنا لهذه القراءة لاحظنا النقاط التالية:

- تتضافر مكونات اللغة الرمزية لتوحي إلى رموز المتاهات والنهاية انسجاما مع شعور الشخصيات الروائية النفسي بهذا الشعور، إضافة إلى طبيعة التشكيل اللغوي ومسار الأحداث الذي غلف الرواية بالعدمية والنهاية .

- لقد استثمر الناقد المنظومة اللغوية ليضمن لروايته جوهرها الإيحائي، فقد تنوعت مختلف التشكيلات اللغوية الرمزية للرواية لتؤسس لوجهات النظر الأيديولوجية متناقضة بين السوري والفرنسي، وهو ما حاول الناقد كشفه في معاينته لمكونات الرواية الرمزية.

- وجهة قراءة الناقد سلكت مجموعة من التوجهات المختلفة والتي لا تسير على سبيل واحد، فمرة نجد الناقد يفرض أفق قراءته على النص والكاتب وهو ما لا يعطي حرية لامكانات القراءة المتعددة وهو ما يتناقض والجوهر التأويلي للتوظيف الرمزي.

- تأويل الناقد لرمزية توظيف الماء كان وفق مسلكيه التقاطعيين (الحياة/ الموت) وفق ماهو موجود في التصور الديني والأسطوري، لكن مسار الأحداث وطبيعة الشخصيات، فرضت نفسها في تبني الكاتب لمسلك الموت أكثر من الحياة، وهو ما حاول الناقد كشفه من فاعلية التأويل الرمزي.

- قراءة الناقد لتوظيف النار في المتن الروائي كان توظيفا للدلالة على الخطر والنهاية انسجاما مع شعور الشخصيات النفسي ومآلات الأحداث الروائية.

- غلفت الرواية وفق منظور الناقد بلون رمادي في أغلب مكوناتها، كما ساد التوظيف الرمزي المعبر عن الطوفان كمسلك آخر من مسالك رمزية النهاية والفناء في الرواية.

- حاولت قراءة الباحث الإحاطة التامة بمكونات المنظومة الرمزية لكنه أمر لم يتحقق بالشكل المطلوب لثراء الرواية فنيا واتساع مكوناتها الرمزية وقدرتها على التجاوب مع القراءات المتعددة بفضل مضمراتها السردية ذات الطبيعة الإيحائية التي تحتاج سعة ثقافة القارئ وخلفيته الفكرية واستعداداته النفسية.

- ليس بمقدور أي قراءة ادعاء تفسير جميع أسرار النص الروائي أو كشف مختلف مظاهره الفنية، لأن أي قراءة تبقى قراءة نسبية عاجزة عن فهم وتفسير المتن الروائي تفسيراً مطلقاً نظراً لتركيزها في الغالب على مسلك فني واحد من مسالكه الإبداعية المتشابهة

- لقد حفز التميز الإبداعي للرواية وتفردها السردية انفتاحها على تأويلات الناقد ففوة الرواية الإبداعية لا تسمح بتقديم قراءة واحدة تامة.

الإحالات:

- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، دار الناي، دار محلكة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2012
- - تزييتان تودوروف: الشعرية: ترجمة شكري المبخوت و رجاء بن سلامة : دار توبقال للنشر، المغرب ط2 1990 ص 23.
- - أمينة حمدان حمدان: الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق 1981 ص 24.
- - عبد السلام لمسدي: الأسلوبية والأسلوب (نحو بديل ألسني للنقد الأدبي)، الدار العربية للكتاب: ليبيا ، تونس ط2 1982 ص 36.
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص ، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص05
- - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، 1983 ، ص 398
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص ، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص05
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص ، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص05
- - محمد ربيع الغامدي، حضور الدلالة وغيابها (وجهة نظر لغوية في قراءة النص، علامات في النقد، م 10 ع 2001، 39 ص 97.
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص ، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص06

- شكرى عزيز الماضي، في نظرية الأدب، ص 58
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 06
- - جون كوهين: بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب. 1986 ص 24
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 98
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 98
- - عبد الحميد بن سلامة، قضايا الماء عند العرب قديما، دار الغرب الإسلامي، ط 01، لبنان، 2004، ص 7
- - زهرة الثابت، رمزية الماء والنار، مجلة نقد وتنوير، اسبانيا، العدد 08، 2021
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 100
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 1993. ص 26
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 12
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 14
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 56
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 57
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 54
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 102
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 215
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 214
- - سليم بركات، معسكرات الأبد. ص 224
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 103
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 104
- - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). المركز الثقافي العربي. ط 1 (لبنان، المغرب)، 1990. ص 33.
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 104
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 105
- - حسن ناظم: مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي ط 1، لبنان، المغرب، 1994، ص 07.
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 106
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 106
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 115
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 105-106
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 105-106
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 09
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 115
- - رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة. تر. جابر عصفور. ط 1. مصر. دار قباء للطباعة والنشر. 1987 ص 79
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 107
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 108/109
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 225
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 225
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 110
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 72
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 115
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 98
- - فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية. تر. سعيد بنكراد. ط 1. سوريا. دار الحوار للنشر والتوزيع. 2013. ص 14
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 111
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 111
- - جون كوهين، بنية اللغة الشعرية. تر. محمد الولي ومحمد العمري. الدار البيضاء. المغرب. دار توبقال للنشر والتوزيع. 1986. ص 16
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 111
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 263
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 62
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 228
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 241
- - سليم بركات، معسكرات الأبد، ص 232
- - بوشعيب الساوري، التباس هوية النص، دراسة في تداخل الروائي والشعري، ص 114

Bibliographie

البحراوي ح. (1990). *بنية الشكل الروائي* (الفضاء، الزمن، الشخصية). (éd. 1) (الرباط، بيروت: المركز الثقافي العربي).

الثابت ز. (2021). رمزيّتا الماء والنار. مجلة نقد وتنوير. 08, p. 304.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الفاياء، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناي، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الانباء، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النيا، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الانبا، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق: دار الفاي ودار المحاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق: دار النايا ودار محاكاة للنشر والتوزيع.

الساوري ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق: دار النايا ودار محاكاة للنشر والتوزيع.

الساوري ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للنشر والتوزيع.

الساوري ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للنشر والتوزيع.

الساوري ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء ودار محاكاة للطباعة والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار الناياء ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار نحاكة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). دمشق، سوريا: دار النايا ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع.

الساوري، ب. (2012). *التباس هوية النص: دراسة في تداخل الروائي والشعري*. (éd. 01) (سوريا: دار الوزيع، دار الناياء، دار المحاكاة للدراسات والنشر).

الغامدي، م. ر. (2001). حضور الدلالة وغيبائها (وجهة نظر لغوية في قراءة النص. علامات في النقد، 10 (37)، p. 97.

الماضي، ش.ع. (1993) *في نظرية الأدب*. (1. éd.) بيروت، لبنان: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.

- [illegible]